حبرٌ اذا استمليته مسترشداً · علماً ترق في الملا املاكا
ملكٌ له تعنو الملوك مهابةً · وبسره تستنزل الاملاكا
بالمسلمين ابرّ من ابائهم · فاذا سمعت به انتيت اباكا

وهي طويلة الا ان الشيخ ابراهيم انسيها واذهله عنها من صرف الزمان ما اذهل عبيد بن الابرص يوم بوس النعمان ودفن ذهنه النفيس لما وقع من الجهل بالادب ما وقع من الطوفان وصار هو وشعره في مصرنا الهرمين والدهر ابو الهول في فضله للحسنين واما ما تضمنته من الجناس الممتنع السهل فهو شاهد له بالفضل ولجلسائه بالجهل وبالجملة فهو حامل لوا الشعر باليمن ومن جحد اقسم حاكم الذوق انه عاين وحدثني ايضاً بالخضرا سنه سبع وماية والف قال وفدت انا والاديب احمد بن محمد الينبعي الاتي ذكره ان شا الله تعالى الى السيد الامير علي بن المتوكل وهو بناحية اليمن الاسفل فامتدحناه بقصيدتين كالستحسن القصد واكرم الوفد واثنى على الشعر ووعد بالبر ولكن لم تنتج جائزة ذلك المنطق المشروح بالمهذب ولا كانت في الرعة كذهب الاصب فكتبت اليه اعاتبه

جمال الهدى انا نظمنا قصائداً · حكمت لنا فيها وانت المقلدُ
وعندك للنقدين ذهن وراحة · فذا ناقد شعراً وهاتيك تنقد
وهل نحن الا عصبة ادبية · نعيم الثنا فيمن نشا ونقعدُ
ولو هجت البدر المنير لاوضحت · به وضحاً وهو الرفيع المسودُ
فاياك والشعر المطاع فانه · لشر اذا ما منه الهجا يتولدُ

قلت وبيت التقليد يدل على اجتهاده في فن الادب دلالة السرار على اللهب وليس هذا الشعر بعتاب بل هو اذا رأيت كاشر الانياب وجالي في ابيات

سامحته لما بليت بجبه · ورايته بمدامعي متقلدا

وفي قول اليافعي ولو هجت البدر المنير اشارة الى قول ابن الرومي

رب عرض مبرأ عن خناء · دنست منه حادثات الهجاء
لو اراد الاديب ان يهجو البدر · رماه بالخطة الشنعاء
قال يا بدر انت تغدر بالسا · ري وتغري بزورة الحسناء

على

تمش في بياض وجهك يحكي · كلفاً فوق وجنة برصاء
يعتريك المحاق في كل شهر · فترى كالقلامة الحجناء
لا لاجل المديح بل خيفة الهجو · اخذنا جوائز الامراء

وقال ابن الرومي ايضاً في معنى تقبيح الحسن بواسطة سحر الشعر

في زخرف القول تزيين لصاحبه · والحق قد يعتريه بعض تغيير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه · وان تعب قلت ذا قي الزنابير
مدح وذم وما جاوزت حدهما · سحر البيان يري الظلما كالنور

وفي شعر ابن الرومي معنى قول الفلاسفة الذي قدمناه في الشعر لانهم سموه بالقضايا المتخيلة التي تنفعل بها النفس قبضاً وبسطاً فاذا قيل العسل مجاج النحل انبسطت ونشطت له واذا قيل هو قي الزنابير انقبضت وكرهته الا انه لا يعجبني ذم البدر المنير واي شي احسن منه وبه يشبه وجه الحبيب ولا ذم الورد النفيس الذي هو سلطان النور وبه يشبه الخد وبالغ ابن سنا الملك المصري في ذم الشمس وقال فيها من ابيات

يا بصقة المشرق وقت الضحى · وسلحة المغرب وقت الاصيل

وسياتي تمامها وقوله والاكل من نو الربيع وليه النو النجم الذي يكون مع طلوعه المطر والغيم كالسماك والاسد والشعرا وقيل هو عبارة عن طلوع كوكب من المشرق وغروب اخر من المغرب فهو اخص من القول الاول وحما والولي مطر الربيع لانه يلي الوسمي وهو فعيل بمعنى فاعل لانه يلي مطر الشتا ومما استحسنه من شعري في معنى ذكر الولي قولي

الروض اشرق حين جاد غصونه · دمع الغمامة بعد عام ممحل
قد كاد يتلف بالظما لكنه · نال الشفا لما تبرك بالولي

وللشيخ ابراهيم اليافعي والشيخ الاديب ابراهيم بن صالح الهندي في القاضي ابي الفرج البصري الشاعر وكان مضحكاً بالدعوى العريضة مع ركة شعره فذم اليمن ومدح شعر امراة وبلغهما انه دخل الى ذي جبلة وعليه عباة من جوخة خضرا وهناك جاموس توهم ان العباة قت او حشيش فنطح القاضي الشيخ في الشيخ ابراهيم بن داع سنة ست وماية والف قال لما بلغنا قضيته قلت انا